جهلا

وان عنا او تعلم جاهلا ويحسب جهلا انه منك افهم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
متى ينتهي عن سيئ من اتاه اذا لم يكن منه عليه تندم

وقد رجح كثير من العلماء حق المعلم على حق الوالد ولبعضهم حيث قال

يا فاخرا بالعظام والسلف وتاركا للعلماء والشرف
اباء احسادنا هم سبب من جعلنا عوارض التلف
من علم الناس كان خير أب ذاك ابو الروح لا ابو النطف

ولا يقلد المتعلم في العلم حتى يقبل منه الشبه او يرى قلبه دليلا وليدع فيه معتمده حتى يحمله الاعنات على اعتراض المنكرين فيعطه الغلو على تسليم المقلدين وليسهل كثرة السؤال بقصد التعليم اعتناقا وقد قال عليه السلام العلم خزاين ومفاتحه المسئلة واسئلوا فانما يوجر في العلم ثلاثة القايل والاخذ والمستمع وقال شعبا العلم السؤال وقال حسن السؤال نصف العلم وانشد المبرد

بسل الفقيه تكن فقيها مثله من يخب في علم بغير تدبر
واذا تفسرت الامور فارجها وعليك بالامر الذي لم يعسر

وقوله عليه السلام انه نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال اراد سؤال ما عنه افق (عنات) وكذلك قوله عليه السلام اياكم وكثرة السؤال فانما هلك من قبلكم بكثرة السؤال وقيل العالم كالحجة يا تيها البعداء ويزهد فيها القريب ولبعضهم برحاتم

ترى على الماء علها قوم ويعلوه غيرها اهوان
فقلما توجد السلامة والصحة موجودة في انسان
فهذه مكة المنيعة بيت الله يسعى لحجها الثقلان
وترى ازهد الخلق فيها اهلها لقرب المكان

ادب العالم

من ادابه التواضع ومجانبة العجب لقوله عليه السلام ان العجب ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال قليل الفقه خير من كثير العبادة وكفى بالمرء علما اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب برايه وروى ابو عمر رضي الله عنه

وقوله تعلى وفوق كل ذي علم عليم

وقوله تعلى وفوق كل ذي علم عليم اي وفوق كل ذي علم من هو اعلم منه حتى ينتهي العلم الى الله عز وجل وقال الشعبي ما رايت مثلي وما اشاء ان القى اعلم مني الا لقيته اراد ان العلم ما يحاط به ولا حد العميين

من شاء عيشا يستفيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا
فلينظرن الى من فوقه ادبا ولينظر الى من دونه مالا

قال الشعبي العلم ثلاثة اشبار من نال منه شبرا اشمخ بانفه وظن انه انه ومن نال منه الشبر الثاني صغرت نفسه عنده وعلم انه لم واما الثالث فهيهات لا يناله احد قال المصنف الفت كتابي في البيوع جمعت فيه ما استطعت من كتب الناس وبلغت فيه الغاية فظننت اني اشد الناس فيها بمعرفة البيوع فاتاني في مجلسي اعرابيان فسالاني عن بيع عقداه على شروط تضمنت اربع مسائل لم اعرف لواحدة منها جوابا فاطرقت متحيرا ثم قلت لهما ما عندي لكما جواب فاتيا من كان يتقدمني في العلم كثير من اصحابي فاجابهما مسرعا بما اقنعهما وانصرفا مادحين لعلمه ولله در ابن عدوفي حيث قال اللهم انا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن ونعوذ بك من شر السلاطة والهذر كما نعوذ بك من شر العي والحصر وقال عليه السلام من سيل فافتى بغير علم فقد ضل واضل ولزوارة حيث قال

اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده اطال فاملى او تناهى فاقصرا
ويخبرني عن غايب المرء فعله كفى الفعل عما غيب المرء مخبرا

وروي ان رجلا قال يا رسول الله اي البقاع خير واي البقاع اشر فقال لا ادري حتى اسال جبريل وقال علي رضي الله عنه وابردها على القلب اذا سيل احدكم عما لا يعلم ان يقول الله اعلم فان العالم من عرف ان ما يعلم فيما لا يعلم قليل قال ابن عباس اذا ترك العالم لا ادري فقد اصيبت مقاتله وقال علي رضي الله عنه خمس خذوهن عني لا يرجون احد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه

Copyright © King Saud University